وزيد بن علي رضي ا تعالى عنهما ربتما بزيادة تاء هذا وإنما أطنبت الكلام في هذه الآية لا سيما فيما يتعلق برب لما أنه قد جرى لي بحث في ذلك مع بعض العظاميين فأبان عن جهل عظيم وحمق جسيم ورأيته ورب الكعب أجهل من رأيت من صغار الطلبة برب نعم له من العظاميين أمثال أصمهم ا تعالى وأعمى بالهم وقللهم ولا أكثر أمثالهم .

ذرهم أي اتركهم وقد استغنى غالبا عن ماضيه بماضيه وجاء قليلا وذر وفي الحديث ذروا الحبشة ما وذروكم والمراد من الأمر التخلية بينهم وبين شهواتهم إذ لم تنفعهم النصيحة والإنذار كأنه قيل : خلهم وشأنهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم وفي تقديم الأكل إيذان بأن تمتعهم إنما هو من قبيل تمتع البهائم بالمآكل والمشارب والفعل وما عطف عليه مجزوم في جواب الأمر وأشار في الكشاف أن المراد المبالغة في تخليتهم حتى كأنه عليه السلام أمر أن يأمرهم بما لا يزيدهم إلا ندما ووجهه المدقق صاحب الكشف فقال : أريد الأمر من حيث المعنى لأنه جعل أكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الأمر بالتخلية والغايات المطلوبة إن صح الأمر بها كانت مأمورا بها بنفس الأمر وأبلغ من صريحه فإذا قلت : لازم سدة العالم تعلم منه ما ينجيك في الآخرة كان أبلغ من قولك : لازم وتعلم لأنك جعلت الأمر وسيلة الثاني فهو أشد مطلوبية وإن لم يصح جعلت مأمورا بها مجازا كقولك : أسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الأمر على التجوز صار مأمورا به على ما أرشدت إليه أه وهو من النفاسة بمكان وظن أن أنفهام الأمر من تقدير لامه قبل الفعل من بعض الأمر وما في البحر من أنه إذا جعل ذرهم أمرا بترك نصيحتهم وشغل باله صلى ا تعالى عليه وسلم بهم لا يترتب عليه الجواب لأنهم يأكلون ويتمتعون سواء ترك نصيحتهم أم لا وقوف في ساحل التحقيق كما لا يخفى على من غاص في لجة المعاني فاستخرج درر السرار واستظهر أنه أمر بترك قتالهم وتخلية سبيلهم وموادعتهم ثم قال : ولذلك صح أن يكون المذكور جوابا لأنه E لو شغلهم بالقتال ومصالتة السيوف وإيقاع الحروب ما هناهم أكل ولا تمتع ويدل على ذلك أن السورة مكية وهو كما ترى .

ثم المراد على ما قيل دوامهم على ما هم عليه لا إحداث ما ذكر أو تمتعهم بلا استمتاع ما ينغص عيشهم والتمتع كذلك أمر حادث يصلح أن يكون مرتبا على تخليتهم فتأمل ويلههم الأمل ويشغلهم التوقع لطول الأعمار وبلوغ الأوطار واستقامة الأحوال وأن لا يلقوا إلا خيرا في العاقبة والمآل عن الإيمان والطاعة أو عن التفكر فيما يصيرون إليه فسوف يعلمون .

3 .

- سوء صنيعهم إذا عاينوا جزاءه ووخامة عاقبته أو حقيقة الحال التي ألجاتهم إلى التمني

.

وظاهر كلام الأكثرين أن المراد علم ذلك في الآخرة وقيل : المراد سوف يعلمون عاقبة أمرهم في الدنيا من الذل والقتل والسبي وفي الآخرة من العذاب الرمدي وهذا كما قيل مع كونه وعيدا أيما وعيد وتهديد غب تهديد تعليل للأمر بالترك وفيه إلزام الحجة ومبالغة في الإنذار إذ لا يتحقق الأمر بالضد حسبما علمت إلا بعد تكرر الإنذار وتقرر الجحود والإنكار ومن أنذر فقد أعذر وكذلك ما ترتب عليه من الأكل وما بعده وفي الآية إشارة إلى التلذذ والتنعم وعدم الاستعداد للآخرة والتأهب لها ليس من أخلاق من يطلب النجاة وجاء عن الحسن ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل